العشرة المبشرون بالجنة

سعيد بن زيد (رضي الله عنه)

إعـداد

محمد عبده

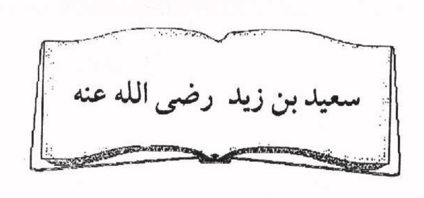
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

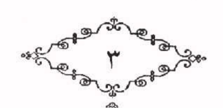


نسبه :

سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه ـ هو: سعيد بن زيد ابن نفيل القرشى .

هو ابن عم سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ، وأخت سيدنا سعيد اسمها عاتكة، تزوجت عاتكة بسيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه.

وتزوج سيدنا سعيد ـ رضي الله عنه ـ من السيدة فاطمة ـ رضى الله عنها ـ وهى أخت سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه .

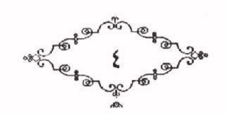


الولد كأبيه :

كان سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه ـ من أوائل الصحابة الذين دخلوا فى الإسلام ولم يتعجب أحد من دخول سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه ـ إلى الإسلام أتدرون لِمَ يا أحباب؟ لأن والده زيد بن عمرو كان لا يقر بعبادة الأصنام .. وتعالوا معى لنقرأ شيئًا عن أبيه.

غلبت عبادة الأصنام على العرب كما نعلم وفى إحدى الحفلات التى كان يقيمها العرب لأصنامهم اجتمع أربعة من العرب هم :

ورقة بن نوفل .

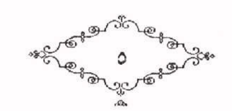


وعثمان بن الحويرث .

وعبيد الله بن جحش .

وزيد بن عمرو والد سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه فقالوا : إن قومنا قد أخطأوا بعبادة هذه الحجارة التى لا تنفع ولا تضر كيف يعبد الإنسان حجارة لا تأكل ولا تشرب ولا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر؟!

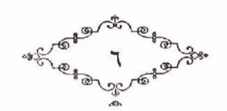
وبعد هذا النقاش اهتدى سيدنا ورقة، وعثمان إلى النصرانية وأيضًا عبادة سيدنا إبراهيم عليه السلام وكنا نعلم يا أحباب أن ورقة بن نوفل هو الذى بشر سيدنا محمد ﷺ بأنه سيكون نبيا ولإن عاش ليتبعنه.



ولكنه مات قبل أن يؤمر سيدنا محمد ﷺ بدعوة الإسلام أما زيد بن عمرو فطاف أنحاء الجزيرة العربية ووصل إلى الشام والعراق يبحث عن دين يخلو من الأساطير وعبادة الأصنام فالتقى براهب فى مكان يسمى بـ « الموصل » فذكر له الراهب أن المبعوث الذى سيجدد دين إبراهيم ، ويكون آخر الأنبياء والرسل أوشك أن يظهر ، ولكنه سيظهر عندك يا زيد سيظهر فى الحجاز فعاد زيد فرحًا بهذا القول وأخذ يترقب ظهور هذا النبى.

ولكنه مات قبل أن يظهر محمد ﷺ بدعوته .

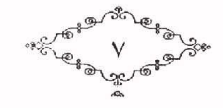
إسلام ابنه سعيد ـ رضي الله عنه ـ :



بعد أن قرأنا كل ذلك عن زيد بن عمرو وابنه سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه ـ ، علمنا أنه كان شيئًا طبيعيا أن يسارع سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه ـ إلى الدخول فى الإسلام حينما سمع عن دعوة محمد ﷺ .

وكان من رحمة الله أن أسلم مع سيدنا سعيد زوجته السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ أخت سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ، لذلك لم يجهر سيدنا سعيد بإسلامه لأنه كان يخاف من بطش عمر ابن الخطاب .

نعم يا أحباب لقد أسلم سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه ـ قبل سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ وكان سيدنا

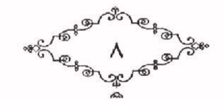


عمر شديدا فى إيذاء المسلمين فخاف سيدنا سعيد من إيذاء نفسه وزوجته إن هو أعلن إسلامه.

إرادة الله :

حمل سيدنا عمر بن الخطاب يوما السيف وتوجه إلى قتل سيدنا محمد ﷺ فقابله رجل وقال له: هل تذهب لتقتل محمداً وأختك وزوجها على دينه ؟!

فاغتاظ سيدنا عمر من هذا الكلام وانطلق إلى بيت أخته وكان عند أخته سيدنا خباب بن الأرت يعلم أخته وزوجها القرآن الكريم ، وعندما سمع سيدنا خباب ـ رضى الله عنه ـ صوت عمر اختبأ فطرق عمر الباب وخرج إليه سيدنا سعيد وفتح له

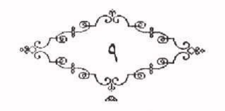


فقال عمر: ماذا سمعت؟

قال سعيد ـ رضى الله عنه ـ : لا شيء .

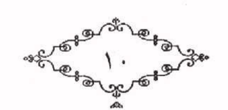
فقال سيدنا عمر ـ رضى الله عنه : هل تركت دين قومك يا سعيد ؟.

ثم هجم سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ على سعيد ـ رضى الله عنه ـ ليقتله وهنا تدخلت السيدة فاطمة وأمسكت بيد أخيها سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ فضربها بشدة فسال الدم من وجهها وعندما رأى سيدنا عمر الدم فى وجه أخته رق قلبه وقال لها: أعطين ما كنت تقرأنيه!!



وكان سيدنا عمر - رضى الله عنه - يجيد القراءة ولكن السيدة فاطمة - رضى الله عنها - قالت له: يا أخى أنت نجس لأنك كافر فقم فاغتسل ثم توضأ وعندها أعطيك ما كنت أقرأه فقام سيدنا عمر - رضى الله عنه - واغتسل ثم توضأ ثم أخذ الورقة وقرأ سورة طه فرق قلبه وحينها خرج خباب - رضى الله عنه - من مخبأه وقال : والله يا عمر إنى لأرجو من الله أن تصيبك دعوة رسول الله ﷺ فقد سمعته يقول: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب».

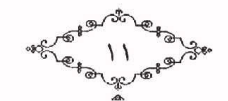
وبعد أن سمع سيدنا عمر هذا الكلام انطلق إلى رسول الله ﷺ وأعلن إسلامه.



ومن هنا يا أحباب نرى إرادة الله لأن سعيد ـ رضى الله عنه ـ كان يكتم خبر إسلامه حتى لا يؤذيه سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ ، وإرادة الله جعلت إسلام عمر ـ رضى الله عنه ـ على يد سعيد ـ رضى الله عنه .

الغائب الحاضر :

هاجر سيدنا سعيد ـ رضي الله عنه ـ مع من هاجروا ولكنه لم يشهد غزوة بدر الكبرى وذلك لأن رسول الله ﷺ قد أرسله هو وطلحة بن عبيد الله ليتعرفا على أخبار قريش ويتجسسان على أخبارها ، وعندما ذهبا للتجسس دارت الغزوة وعاد سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه ـ هو وسيدنا طلحة ـ رضى



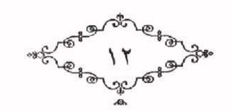
الله عنه ـ ولكن بعد انتهاء المعركة .

ورغم غيابهما عن المعركة إلا أن رسول الله ﷺ قد اعتبرهما كمن حضر المعركة وأعطاهما نصيبهما فى المعركة مثل أى فرد قاتل فى هذه الغزوة .

ولم يتخلف سيدنا سعيد ـ رضى الله عنه ـ عن أى غزوة بعد ذلك .

مكانة سيدنا سعيد رضي الله عنه :

فى آخر عهد سيدنا معاوية بن أبى سفيان ـ رضى الله عنه ـ كتب سيدنا معاوية إلى أحد أمراه وهو مروان بن الحكم وإلى المدينة المنورة حتى يأخذ سيدنا معاوية البيعة للحكم لابنه يزيد ، فتراخى مروان فى

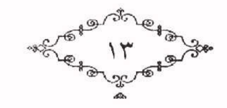


تنفيذ رغبة الخليفة سيدنا معاوية ـ رضى الله عنه ـ فسأل رجل من أهل الشام مروان عن سبب تأخره.

فقال مروان : لن آخذ البيعة حتى يجىء سعيد ابن زيد ـ رضى الله عنه ـ ، فإنه سيد أهل هذه البلد، وإذا بايع سعيد ـ رضى الله عنه ـ بايع الناس من ورائه .

فقال الرجل الشامى : أنا آتيك به فوافق مروان ابن الحكم على ذلك وذهب الرجل الشامى إلى سعيد ـ رضى الله عنه ـ وطلب منه الذهاب للأمير حتي يبايع ليزيد بن معاوية ـ رضى الله عنه .

فقال سعيد ـ رضى الله عنه : تدعونى لأبايع قوم



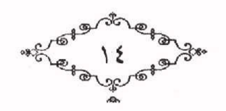
قاتلتهم على الإسلام ؟

فرجع الرجل الشامى إلى مروان بن الحكم وأخبره بذلك وطلب الإذن فى استعمال القوة مع سعيد - رضى الله عنه.

ولكن فى هذه الأثناء جاء رسول من إحدى أمهات المؤمنين وكانت مريضة مرض الموت وكان هذا الرسول يحمل وصية للوالى من هذه الأم «زوجة رسول الله ﷺ » حتى ينفذها الوالى.

هذه الوصية نصها:

إذا أنا مت فليصلى على سعيد بن زيد صلاة الجنازة .

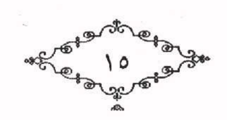


ولما قرأ مروان بن الحكم هذه الوصية قال للرجل الشامى: هذا هو الرجل الذى كنت تهدده بضرب عنقه لو لم يبايع ليزيد بن معاوية . . هذا الرجل لو أسأنا له لهاجت المدينة كلها علينا.

دعوة سعيد رضي الله عنه :

رأت سيدة اسمها « أروى بنت أويس » ما بين سعيد ـ رضي الله عنه ـ ومروان بن الحكم من نفور فاستغلت هذه الفرصة وادعت أن سعيدا ـ رضى الله عنه ـ أخذ منها أرضًا بغير حق .

فلَمْ يجد سعيد ـ رضى الله عنه ـ إلا الدعاء إلى الله حلاً لهذه المشكلة ، فقال : اللهم إن كانت كاذبة



فلا ترى الأرض.

فكف بصرها فى الحال وعميت .

فكانت تقول: أصابتنى دعوة سعيد .

وفاة سيدنا سعيد رضي الله عنه :

توفى سيدنا سعيد - رضى الله عنه - فى المدينة سنة إحدى وخمسين ، وغسّله سعد وحمل من العقيق على رقاب الرجال إلى المدينة وكان عمره تسعة وسبعين سنة فرحمة الله عليك يا من بشرك الله بالجنة .

